واضافة الى تيار الكبوتساه الكبيرة (الكيبوتس) ، تبلور خلال هذه الفترة تيار استيطاني آخر ، راح يدعو الى تاسيس ما سماه « موشاف عوفديم » (مستوطنة عاملين). وقد انطلق مؤيدو الموشاف ، عند وضعهم اسسه ، من القواعد الاستيطانية الصهيونية نفسها التي تمسك بها مناصرو الكيبوتس . لكنهم ، على عكسهم ، طالبوا باعتبار العائلة ، لا الفرد ، الوحدة الاستيطانية الاساسية . اذ كان زعيمهم ، اليعيزر يافيه ، يعتقد « ان العائلة هي عنصر طبيعي واساسي في حياة الشعب »[٨٤] ، وظروف معيشتها ضمن الكيبوتساه غير مريحة ، وينبغي تغييرها . لذلك دعا يافيه[٨٥] الى تاسيس الموشاف على « ارض قومية » ، وهي تلك التي تملكها مؤسسات الاستيطان الصهيونية خصوصا الكيرن كاييمت ، على ان تمنح كل عائلة مساحة معينة من الارض ، تستطيع استغلالها بقوى افرادها وحدهم من ناحية ، ويكفي محصولها لسد حاجاتهم من ناحية ثانية . وتتعاون العائلات ، وتساعد الواحدة منها الاخرى في تنفيذ الاعمال الموسمية الضرورية ، وتقيم اجهزة تسويق او شراء مشتركة . الا ان كل عائلة تملك ، في نهاية الامر ، الارباح التي تحصل عليها من مزرعتها ، وتتصرف بها كما يحلو لها ، شرط الا يتعارض ذلك مع مصلحة الموشاف العامة . ولم تكن فكرة الموشاف ، عمليا ، الا تحديثا لنظرية المستوطنة التعاونية التي وضعها اوبنهايمر[٨٦] . وقد ايد حزب هابوعيل هاتسعير ، بحماس ، اقامة هذا النوع من المستوطنات . وكانت فكرة انشاء الموشافيم (جمع موشاف) قد عرضت ايضا على المؤتمر الصهيوني الثاني عشر سنة ١٩٢١ ، فوافق عليها[٨٧] .

بقيت الافكار الاستيطانية الجديدة هذه حبرا على ورق ، الى ما بعد فرض الانتداب البريطاني على فلسطين ، وتعيين هربرت صموئيل مندوبا ساميا فيها ، عندما تمكنت المؤسسات الصهيونية من تحديد سياستها الاستيطانية من ناحية ، واعيد افتتاح مكاتب تسجيل الاراضي (الطابو) ، مما مكن الصهيونيين من عقد صفقات اراض جديدة بشكل قانوني من ناحية اخرى . ومع افتتاح مكاتب الطابو ، في منتصف سنة ١٩٢٠ ، نشط الصهيونيون في شراء الاراضي في مختلف انحاء فلسطين ، فسجلت تلك المكاتب ، منذ افتتاحها وحتى اواخر سنة ١٩٢٢ ، تحويل ما مساحته ١٤٨,٧٠٠ دونم (الدونم يساوي ١٠٠٠ متر مربع) تقريبا من الاراضي لملكية اليهود[٨٨] . وبذلك وصلت مساحة الاراضي التي كانوا يملكونها في فلسطين آنذاك ، الى نحو ٥٦٩,٣٠٠ دونم : اذ تقدر مساحة تلك التي كانت في حيازتهم حتى سنة ١٩٢٠ ، بنحو ٤٢٠,٦٠٠ دونم[٨٩] . وتقع الاراضي التي استملكها اليهود خلال هذه الفترة في اماكن مختلفة من فلسطين . فمنها ، مثلا ، نحو ٢٢٠٠ دونم من اراضي قرية ابو غوش ، الواقعة الى الغرب من القدس ، التي سلمت الى مستوطنة كريات عناقيم[٩٠] ، و٥٠٠٠ دونم بالقرب من كفر سابا ، اقيمت عليها فيما بعد بلدة رعناناه[٩١] ، و١٩,٠٠٠ دونم الى الشرق من حيفا ، اقيم عليها كيبوتس ياغور ومصنع الاسمنت « نيشر »[٩٢] ، و١٦,٠٠٠ دونم على السهل الساحلي ، الى الشمال من يافا ، اقيمت عليها بلدة هرتسليا[٩٣] .

الا ان اكبر صفقة بيع ارض عقدت خلال هذه الفترة ، كانت تلك التي تمت ، مرة اخرى ، مع عائلة سرسق البيروتية ، وقد اشترى الصهيونيون بموجبها ما مساحته ٧٠,٠٠٠